معنى اسم

عاد

حامد العولقي

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى اسم عاد

قد تكون تسمية (عاد)[1] من معنى (الكِبَر والطول والارتفاع) في الخلقة والأبدان [وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً] (٦٩) سورة الأعراف. فيبدو أن عاداً كانوا أول شعب امتاز بضخامة الأجسام، وأن معاصريهم من الشعوب المجاورة أطلقوا عليهم اسم (عاد) لما رأوا من عظم أجسامهم.

ألفاظ لغوية قد تكون من نفس الأصول الجذرية للفظة عاد

لفظ عاد أميت لقدمه ولم يعد يستعمل بمعنى الضخامة والعظم والكبر والارتفاع والطول وما شابه. فلم يبق إلا مقاربته بألفاظ قد تكون من أصله، مثل: (عَيْدَانَة): نخلة[2] أو شجرة طويلة. (عَيْدان): رجل طويل[3]. (عَيْدَهَة): كِبْر[4]. (عُدْوَة)[5]: مكان مرتفع. (عدواء)[6]: مكان مشرف. (أُمُّ العُوْد): لطولها. (عَوْد)[7]: كبير (في السن). ولعل معنى البُعْد[8] في (عِدَى) و (عداء) و(عدواء) قريب من (عاد) إن كان بُعْد ارتفاع.

---

[1] وقد تكون تسمية (عاد) من (عدوهم واعتدائهم) على غيرهم أو من (تعديهم) مستوى القوة والجبروت والبطش المعهودة في زمانهم.

[2] الجيم – الشيباني: والعيدانة: النخلة الطويلة/ المحكم – ابن سيده: العيدانة أطول ما يكون من النخل/ فقه اللغة – الثعالبي: شَجَرَة عَيْدَانِيَة وعَمِيمَةٌ / تهذيب اللغة –الأزهري: العَيْدانة: شجرة صُلبة قديمة لها عروق نافذة إلى الماء.

[3] المحيط في اللغة – ابن عباد : والعَيْدَانُ من النَّخْلِ: الطِّوَالُ – بِلُغَةِ نَجْدٍ – ... ويُقال للرَّجلِ الطَّوِيلِ: عَيْدانٌ، تَشْبيهاً به.

[4] تهذيب اللغة – الأزهري: ويقال: فيه عَيدهَةٌ وعيدهَية، أي كِبْر/ تاج العروس : والعيدهة الكبر

[5] القاموس:العُدْوَةُ بالكسر والضم: المكانُ المُرْتَفِعُ/الجيم–الشيباني:والعدوة: المرتقى/المخصص لابن سيده:والعدوة والعدوة– الأرض المرتفعة

[6] تاج العروس: أرض ذات عدواء .. وقيل هو المكان المشرف ... العدواء وهو المشرف/المحيط– ابن عباد:وأُمُّ العُوْدِ: كُنْيَةٌ لِلْقِبَةِ لِطُوْلِها.

[7] [الصحاح– الجوهري: والعَوْدُ: المسنُّ من الإبل/(اللسان: والعَوْد أَيضاً الشاة المسن/فالعَوْدُ الأَول رجل مُسنّ/الفائق – الزمخشري: عَوَّد الرجلُ إذا أسنَّ]. و(عَوْد) قريب من (عاد)، ولعلهما من نفس الأصل، ومن معنى الكبر عموماً

[8] المحيط لابن عباد:والعِدَى:البُعْدُ/المحكم:والعداء البعد وكذلك العدواء/تاج العروس:وعَادَى..الشيءَ:باعَدَهُ/الصحاح:وتَعادى: تباعد.

ونجد في (عدا)[1] و(اعتدى)[2] معنى تجاوز الحد[3] ولعل مثله تسمية عاد من تعدي[4] (تجاوز) أبدانهم الحد والقدر الوسط. و(عادى)[5]، فيه معنى الارتفاع، مثل (عاد). وجذر (عدد) يفيد الكثرة[6] والزيادة، ولو جعلناها في الأبدان فهذا معني عاد.

حرف العين وكلمة عاد

يبدو أن الحرف الرئيسي في (عاد) وما قارب من ألفاظ، هو حرف (العين). وسنلاحظ أن العديد من الألفاظ القريبة من (عاد)، تحوي معنى الطول والعلو والارتفاع والضخامة والسعة. وسنبدأ بكلمات مصرية قديمة لبساطتها :

(١) كلمات مصرية قديمة

نلاحظ وضوح حرف (ع) في الكلمات المصرية التي بمعنى الكبر والعظمة والعلو، مثل: (١) [**ع**] (= ينمو، يكبر) للقمر. (٢) [**ع**]-ت (= ملكة، سيدة عظيمة) . (٣) [**ع**] (= رئيس، عظيم). (٤) [**ع ع**] (= إله عظيم مرتين). (٥) [**ع**] ور (= الباب العظيم). (٦) [**عا، عاي**] (= يَعْظُم، يكبر، يتضخم، يتسع، يكثر). (٧) [**عا**] أب (= عظيم القلب، أي فخور متغطرس). (٨) [**عا**]-ت (= إلهة عظيمة). (٩) [**عا عا**] (= عظيم مرتان). (١٠) [**عا**] (= شخص عظيم، رئيس، ضابط بالجيش أو الشرطة، حاكم، نبيل، رب عظيم) . (١١) [**عا**] (= عظيم، قوي، مهم، نبيل، رئيس). (١٢) [**عع، ععى**] (= يهتف، يصرخ، يتكلم بصوت مرتفع). (١٣) [س- **عا**] (= يُضخّم ، يُكبّر، يُعظّم). فلعل اسم " عاد" من نفس أصل الكلمة المصرية القديمة " **عا**" بمعنى (عظيم، عال، كبير) التي تستخدم في كلمات مثل : (١٤) [**إر – عا**] (= البيت العظيم، الفرعون)، (١٥) [أور-**عا**] (= النهر العظيم). (١٦) [أن-ت **عا**-ت] (= الوادي العظيم). (١٧) [ور-**عا**] (= ملك). (١٨) [مو **عا**] (= الماء العظيم). (١٩) [نتر **عا**] (= الإله العظيم). (٢٠) [رِم **عا**] (= رجل عظيم، غني). (٢١) [حات **عات**] (= بيت عظيم، قصر)[7].

---

[1] تاج العروس: وعَداهُ الأَمْرَ كتَعدَّاهُ تَجاوَزَهُ/ العين: وعدا طورَه وعدا قدرَه أيْ : جاوز ما ليس له

[2] المحكم- ابن سيده: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا).. وقيل ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا إلى قتل النساء والأطفال.

[3] اللسان: العادي الظَّالِمُ وأَصله من تجاوُزِ الحَدِّ في الشيء ...وأَصل هذا كله مُجاوَزة الحدّ والقَدْر والحَقّ يقال تَعَدَّيْت الحَقَّ واعْتَدَيْته وعَدَوْته أَي جاوَزْته ...وفي الحديث سَيكُون قومٌ يَعْتَدُون في الدُّعاءِ هو الخُروج فيه عنِ الوَضْعِ الشَّرْعِيِّ ... وأَصله مِنْ عَدا يَعْدُو إِذا جاوز الحدَّ.

[4] لعل غيرهم سَمّوهم بعاد لما رأوا أطوالهم (تعدّت) الحد [الفروق اللغوية-العسكري:وعدا الشئ يعدوه إذا تجاوزه كأنه بعد عن التوسط].

[5] تهذيب اللغة – الأزهري: عاديت شعري أي رفعته عند الغسل/ اللسان: العُدَواءُ المكان الذي بعضه مرتفع وبعضه مُنطأْطِئٌ وهو المَتعادِي .... وقد عادَيْتُ القِدْر وذلك إذا طامَنْتَ إحدى الأَثافِيّ ورَفَعْت الأُخْرَيَيْن لتميل القِدْر على النار.

[6] الصحاح:والعِدُّ أيضاً: الكثرة/اللسان:والعديدُ الكثرة/المحكم- ابن سيده:وهم يتعادون ويتعددون على عدد كذا : أي يزيدون عليه

[7] (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) ص١٠٧، (٨) (٩) (١٠) (١١) ص١٠٨،(١٢) ص١١٣، (١٣) ص٥٩٠، (١٤) ص٢٣٨، (١٥) ص٣٥، (١٦) ص٥٨، (١٧) ص١٧٢، (١٨) ص٢٩٣، (١٩) ص٤٠٣، (٢٠) ص٤٢٣، (٢١) ص٤٥٣، القاموس المصري الهيروغليفي، والس بدج

هذه أمثلة من كلمات[١] عربية بسيطة، وكأنها لغات وتنوعات في كلمة (عاد) حيث تبدأ بحرف العين وتشير للعلو والارتفاع: عال[٢]، عوانة[٣] (عيدانة)، عيهل[٤]، عات[٥]، عتعت، عيط[٦]، عطط[٧]، عنط، عوهق (ولغاته)[٨]. وألفاظ ارتفاع الصوت (عيط، عَوّة، عويل، عوى، عيه).

عماليق هل هم بقايا عاد؟

ذكرت التوراة عماليق، ولعلهم بقايا قوم عاد. فتسمية العمالقة تدل على طولهم كتسمية عاد. و(عملق) ولغاته (عَمَرَّط وعمرَّد)[٩] قد يكون من أصل (عمّ)[١٠] و(عمق)[١١] ومن أصل العين كعاد. وعماليق حسب التوراة من ذرية (عَداه)[١٢]، وهو اسم قريب من (عاد). واسم الجبابرة الخرافيين الذين ذكرتهم التوراة بعد مجيء نوح قد يكون من ضخامتهم[١٣] كمعنى عاد. وجبابرة[١٤] التوراة ربما ما تبقى من آثار مضطربة عن جبروت عاد [وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠) الشعراء].

---

[١] لعل هذه الألفاظ لغات وتنوعات في صيغ الجذر (عاد، عيد، عود)، تبادلت فيه الأحرف لقرب مخارجها مثل (د=ت=ط).

[٢] المخصص. لابن سيده : كل ما ارتفع وغلبَ فقد عالَ

[٣] كأن عوانة وعيدانة وعالية لهجات من أصل العين [المحيط– ابن عباد:والعَوَانَةُ: العَيْدَانَةُ من النَّخِيْل/ اللسان: العَوانَة النخلة الطويلة]

[٤] تاج العروس : العَيْهَل والعَيْهَلةُ والعَيْهُولُ والعَيْهال ... الناقةُ ... الضخمةُ العظيمةُ وقيل : هي الطويلةُ... العَيْهَل: ... المرأةُ الطويلةُ.

[٥] القاموس: عَتَا عُتِيًّا وعِتِيًّا وعُتُوًّا: اسْتَكْبَرَ، وجاوزَ الحَدَّ./اللسان: العُتْعُتُ:الطويلُ التامُّ من الرجال؛ وقيل:هو الطويل المُضْطَرِبُ

[٦] اللسان:هَضْبةٌ عَيْطاء: مُرتفِعةٌ. وقارةٌ عَيْطاء وخَيْل عِيطٌ: طِوالٌ. وقصر أعيط: منيفٌ/الصحاح– الجوهري: قارَةٌ عَيْطاءُ، إذا استطالت في السماء/مقاييس اللغة لابن فارس: (عيط) ... يدلُّ أحدُهما على ارتفاعٍ/تاج العروس: والأَعْيَطُ:الجَبَل الطَّويلُ / الأماكن – الحازمي: والعيط: الضخام واحدهم أعيط، يقول: هم نبيط الشام، أو نبيط العراق.

[٧] [اللسان:العَطَوَّطُ الطويل والأَعطّ الطويل..العَطاطِ..الجَسِيم الطويل الشُّجاع/تاج العروس:العَنَطُ:الطُّولُ عامَّةً]. ولعل النون أصلها همزة.

[٨] [الصحاح– الجوهري:العَوْهَجُ: الطويلة العنق ../ العَوْهَقُ: الطويل]/تهذيب اللغة– الأزهري: العَمْهَج والعَوْهج: الطويلة...

[٩] تكوين ١٤/ ٧: هعملقي/ لسان العرب : والعِمْلاقُ الطويل/ الاشتقاق – ابن دريد: والعَمَرَّط والعمرَّد واحدٌ، وهو الطويل.

[١٠] الجيم:العُمُّ من النخل:الطوال/اللسان:العَمِيمُ الطويل من الرجال والنبات..وعَمَّاءُ طويلة..وعَمَّ إذا طال..والعَمَمُ عِظَم الخَلْق في الناس.

[١١] [القاموس:وفَجٌّ عَميقٌ : بَعيدٌ أو طَويلٌ]. وعمليق كأنه عميق (في طوله) [اللسان:العَمْلَقة التَّعْمِيق في الكلام]

[١٢] التكوين: ٣٦: ١٢ عملق أله بني عده (= عماليق هؤلاء بنو عدا)/اللسان:كل مَنْ لا ينقاد للحق ويَتَعَظَّمُ فهو عَيْدَهٌ وعَيْداهٌ

[١٣] المحكم– ابن سيده: والجبار العظيم القوي الطويل .. ونخلة جبارة فتية قد بلغت غاية الطول

[١٤] [تكوين: ٦: ٤ وولدن لهم اولادا هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر] وربما قُصِدَ بالجبابرة الملوك وقادة الجيوش والغزاة.

مبالغة القصص في ضخامة قوم عاد

ضخامة أجسام عاد ليست بتلك الصورة الأسطورية، وإنما هي في حدود ضخامة عمالقة الناس من أي شعب. ولا ينبغي لعلماء الآثار أن يتوقعوا العثور على بقايا (أمتعة وأسلحة وأدوات وغرف ونوافذ) ضخمة جداً لقوم عاد. فجميع ما استأنسه الإنسان من جمال وبقر وغنم وخيول وحمير وبغال وكلاب ودواجن وما حصده من ثمار بأحجامها المعروفة، قد خلقها الله لتناسب جميع بني آدم بما فيهم عاد. فلا يعقل أن عاداً لمبلغ ضخامتهم كانوا لا يركبون الإبل والخيل والحمير والبغال التي ركبها غيرهم من البشر أو لا يستظلون بالشجر كغيرهم. فالله سخّر ما على هذه الأرض على قدر ومقاس كل بني آدم دون أن يستثني شعباً. وقوم عاد لابد أنهم تصاهروا مع غيرهم حرباً أو سلماً، فليس الفارق الجسماني بذلك المبالغ فيه. وكما زاد الله قوم عاد بسطة في الخلق زاد طالوت [وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ (٢٤٧) البقرة]، فلا يقول عاقل أن ضخامته منعته من امتطاء الخيل وركوب الحمير أو استعمال أسلحة قومه وأمتعتهم أو دخول بيوتهم أو الجلوس على مقاعدهم وموائدهم. فالفروق الجسمية بين عاد وغيرهم ليست خيالية، ولكنها كالفروق بين أطوال الناس اليوم أو بين شعب طويل القامة وشعب متوسطها في كل زمان ومكان.

حامد العولقي